المجلة المغاربية للمخطوطات
المجلد 21 العدد 02 السنة 2025 ص ص 469-509

ISSN: 2170-1598
EISSN : 2600-6588

One of the flags of Algeria, Ahmed Sahnoun "His life ... his effects and examples of his literature"

من أعلام الجزائر أحمد سحنون "حياته .. آثاره ونماذج من أدبياته "

د/ أمحمد طالبي [1]
[1] جامعة الجزائر 2، talbi-mh@hotmail.fr
أ. د/ محمد عبد الهادي [2]
[2] جامعة الجزائر 2، m_hadi83@yahoo.com

تاريخ الاستلام: 2021/07/11 تاريخ القبول: 2021/10/27 تاريخ النشر: 2025/12/30

Abstract:

The article deals with one of the pioneers of the Association of Algerian Muslim Scholars, the poet Sheikh "Sahnoun" (may God have mercy on him), through tracing his birth and his first upbringing in terms of education and education, and what are the things that affected his genius in the field of science, literature and advocacy. Not to mention his involvement in the Algerian people's resistance to French colonialism and his imprisonment and stalking. We recall the poet's adoption of many Arab and humanitarian issues, despite his preoccupation with the cause of his people and his suffering from hateful French colonialism.

Keywords : Ahmed Sahnoun, Figures of Algeria, Association of Algerian Muslim Scholar

المؤلف المرسل: امحمد طالبي
البريد الالكتروني: talbi-mh@hotmail.fr

الملخص:

يتناول المقال أحد رواد جمعية العلماء المسلمين الجزائريين الشيخ الشاعر "أحمد سحنون" (رحمة الله)، من خلال تتبع مولده ونشأته الأولى من الناحية التربوية والتعليمية، وما الأشياء التي أثرت في نبوغه في مجال العلم والأدب والدعوة. ناهيك عن انخراطه في مقاومة الشعب الجزائري للاستعمار الفرنسي وتعرضه للسجن والمطاردة، ونذكر تبني الشاعر لعديد القضايا العربية والإنسانية على الرغم انشغاله بقضية شعبه ومعاناته من الاستعمار الفرنسي البغيض.

الكلمات المفتاحية:

أحمد سحنون؛ أعلام الجزائر؛ جمعية العلماء المسلمين الجزائريين.

مقدمة:

قد وضعنا على عاتقنا منذ زمن إظهار التراث الجزائري والبحث عن كنوزه بأنواعها، وأن أكون حلقة وصل بين المشرق والمغرب، فكانت البداية أثناء التفكير في اختيار موضوع للبحث والدراسة في الأدب الجزائري فجاء اختياري مقصودا نابعا من اليقين على الشاعر "أحمد سحنون". فاستهوتنا دراسة الشعر الجزائري لقناعتي الشخصية والعلمية بأصالة هذا الشعر وتعبيره وتصويره للواقع الجزائري في أهم مرحلة من مراحل هذا الوطن الغالي. ومن الأهمية التأكيد أن الشعر الجزائري الحديث ارتبط عل امتداد هذه الفترة بظروف وملابسات لا يمكن فهمه أو تذوقه والتجاوب معه خارج معطياتها، التي منحته سمات على تنوعها وتعددها نابعة في أساسها من طبيعة تلك الظروف والملابسات، مما يفرض على الباحث أن يسعى إلى معرفة ذلك الشعر والتعريف به وبأصحابه أن ينظر إليه من زاويتها.

ولد الشاعر "أحمد سحنون" في بلدة (ليشانة)، في جنوب ولاية بسكرة، ملكة الجنوب (عروس الزيبان)[*]، تبعد (ليشانة)عن مقر الولاية ب (35 كلم) وهى

ISSN: 2170-1598
EISSN : 2600-6588

مدينة ذات تاريخ موغل في القدم حافل بالأمجاد، ومدينة الجمال الآخذ، منبت النخيل، ومحط الرحيل، وإحدى الحواضر العلمية لبلاد المغرب، بفضل المكانة المرموقة التي تبوأتها في تاريخ الجزائر في مختلف المجالات، تمتد جذورها عبر حقبات زمنية سحيقة تعود إلى عشرات الآلاف من السنين، وهي همزة وصل بين الشمال الإفريقي وجنوبه، وطريق الحجيج عبر التاريخ.[1]

وتعد بلدية (ليشانة) امتدادا للواحة الجميلة التي استقرت فيها وعمرتها قبيلة (الزعاطشة)، فعرفت باسمها وبموقعها التاريخي في مقاومة الاحتلال الفرنسي بقيادة الشيخ "بوزيان" المولى من قبل الأمير "عبد القادر الجزائري"، الذي أعلن الجهاد في مآذن قرية (الزعاطشة) والقرى المجاورة لها لمقاومة المحتل الغاصب، المتفوق عدة وعتادا، يسنده المرتزقة المرتدون من الأهالي، وقد خاض قتالا مريرا ضد قوات الاحتلال دام أشهرا انتصر فيه أول الأمر سكان واحة (الزعاطشة)، انتهى بإلقاء القبض على الشيخ "بوزيان"، وأبنائه الثلاثة الذين لا يتجاوز أكبرهم ست عشرة سنة، وكان من بقي حيا من جنوده وقادته وسكان الواحة، وقد أعدمتهم قوات الاحتلال جميعا بالرصاص، ثم قطعت رؤوسهم وحملتها إلى بسكرة حيث رفعت على الرماح وعلقت على أبوابها، كما دمرت واحة (الزعاطشة) عن آخرها بالمدافع التي دكتها على من فيها من بشر وحيوان فلم يبق منها سوى بقايا آثار خراب متراكمة شاهدا على وحشية الاستعمار.[2]

مدينة (ليشانة) مسقط رأس الشاعر ضاربة في أعماق التاريخ "قديمة مشهورة بالعلم، فيها عديد العلماء الأفذاذ، ومنهم (عبد الرحمن الأخضري، ومحمد الأخضر حسين الطولقي، الطيب العقبي، ومحمد السعيد الزاهري الليالي، ومحمد خير الدين، وأحمد رضا حوحو، وأحمد سحنون، وأبو بكر بن رحمون...)[3]، قال "العياشي" في رحلته "وسكرة من أعظم المدن، وأجمعها لمنافع كثيرة مع توافر أسباب العمران فيها، فقد جمعت بين التل والصحراء، ذات نخيل

كثير وزرع كثيف، وزيتون ناعم وكتان جيد، وماء جار في نواحيها، ومزارع حناء إلى غير ذلك، وبالجملة ما رأيت في البلاد التي سلكتها شرقا وغربا أحسن منها ولا أحصن، ولا أجمع لأسباب العيش".[4]

وكان ل "ليشانة" عديد التسميات فسميت في عهد الرومان فيسكره، فسكرة[5]، وتمتاز بسكرة بالطبيعة الصافية، يقول "أبو عبيد الله البكري": "بسكرة كورة فيها مدن كثيرة، وقاعدتها بسكرة، وهي مدينة كبيرة كثيرة النخيل، والزيتون وأصناف الثمار، مدينة مسورة عليها خندق، وبها مساجد وحمامات، وحواليها بساتين كبيرة، ولها من الأبواب باب المقبرة وباب الحمام وباب ثالث، سكانها المولودون، داخل بسكرة آبار عديدة عذبة، يصل إليها الماء من النهر وبها جبل ملح".[6]

تثقف "أحمد سحنون" عن والده وشيوخ عصره خاصة "محمد خير الدين" حتى نبغ في علوم اللغة العربية والشريعة الإسلامية.[7] ولقد أقرّ في أكثر من واقعة لما للشيخ "محمد خير الدين" (رحمة الله) من فضل عليه خصوصا تكوينه الشرعي، كان يتلقى الدروس على يديه في قرية " فرفار" التي تبعد عن الولاية بثلاثين ميلا (غرب مدينة بسكرة)، وتلقى الشاعر دروسه كذلك على يد ثلة من العلماء من شيوخ زاوية "علي بن عمر" بطولقة (الزاوية العثمانية)[**]، ومنهم الشيخ "محمد الدراجي"، و"عبد الله بن مبروك" وقد كانت هذه الزاوية قبلة للمتعلمين طالبي العلم، ومنارة إشعاع فكري ومعرفي [8]، وهذا ما أكده الشيخ "عبد المجيد حبه" في قول مؤداه أننا إذا التفتنا إلى الزاوية العثمانية العامرة، فإننا نجدها قد أنجبت الجم الغفير، واستفاد من معين علومها عدد كثير من أبنائها ومن الوافدين عليها.[9]

بدأ "أحمد سحنون" سيرته المعرفية بحفظ القرآن الكريم صبيا في بلدته "ليشانة"، وقد جهد أبوه في تعليمه وتحفيظه، حتى استوى تمام الحفظ، وشأن الشعراء إذا خالط القرآن مهجهم أن يصبغهم بصبغة إعجازية، وإنما يتفاوتون

ISSN: 2170-1598
EISSN : 2600-6588

بعد ذلك في تمام الملكة واستقامتها وتدريبها.[10] كانت اهتمامات الشاعر (رحمه الله) في بداية شبابه أدبية صرفة، إلا أنه مع ميلاد حركة الإصلاح في الجزائر بميلاد جمعية العلماء المسلمين (1931م)[11] نزع الى الجانب الديني ، واعتمد الشاعر "أحمد سحنون" على ثقافة عصامية[12]، على الرغم من أنه لم يلتحق بمدرسة أو جامعة، فقد كان أوسع اطلاعا وأكثر استيعابا بفكر التغيير والإصلاح في المجتمع الجزائري[13]، ولقد كان داعيا إلى الإسلام بالحكمة والموعظة الحسنة، ونراه يقول "فليست الدعوة إلى الله كلاما مجردا عاديا، يستطيع أن يملأ به شدقية كل من لاحظ له من دين أو خلق، ولا خلاق له من إيمان واستقامة، إنما هو كفاح مرير ينبغي أن لا يخوض غماره إلا من تسلح بسعة الصدر، ولين القول، واستقامة السيرة، وبلاغة المنطق وقوة الحجة".[14]

شكلت زيارة "عبد الحميد بن باديس" (رحمه الله) إلى ولاية بسكرة في عام (1936م)، تحولا كبيرا في حياة "أحمد سحنون"، حيث خرج جموع الناس لاستقباله، وكان شاعرنا من بينهم التقى به ودار بينهما حوار ترك بصماته الواضحة في حياته، واستمر التواصل بينهما فكان يمده بالنصح والإرشاد والتوجيه، إلى أن أصبح من أركان الحركة الإصلاحية في الأربعينات.[15]

منذ ذاك التاريخ الفاصل أصبح "أحمد سحنون" جنديا مخلصا لفكر جمعية العلماء المسلمين، ويرجع إليها الفضل فيما كتب وأبدع، يقول في مقدمة كتابه "دراسات توجيهات إسلامية": إن هذا الجهد المتواضع هو من أعمال الجمعية، ومن كفاحها ومن خطواتها المباركة التي مهدت لانفجار البركان، واشتعال الثورة، إن كل شيء كنا نعمله لهذا الشعب، وكل ما نبذله لهذا الوطن، إنما كان بوحي من روح هذه الجمعية، ووقف الخطة التي رسمتها لتطهير هذه الأرض العربية المسلم من وجود الاستعمار ومن سيطرة الأجنبي، ومن عار الحكم بغير ما أنزل الله.[16]

كان الشاعر "أحمد سحنون" محبا للشيخ "عبد الحميد بن باديس" رئيس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، التي أنشئت في 05 (ماي) (1931م)، كان لها دور مؤثر في حياة الشعب الجزائري؛ لأنها نابعة من صلب الأمة فكرا وروحا وانتماء[17]، وهذا الإعجاب أكده "محمد ناصر" في قوله: "تأثر أحمد سحنون ب "ابن باديس" عند قدومه إلى الجزائر العاصمة[***]، فكان يحضر المحاضرات العامة التي كان يلقيها، لذلك وجدنا "أحمد سحنون" يشيد به في مواضع عديدة من حياته، وقد كان يمده بالنصح والتوجيه".[18] من الأعلام الذين تأثر بهم واستفاد منهم "أحمد سحنون"، نذكر: "الطيب العقبي" و"محمد خير الدين" و"محمد العيد آل خليفة" و"الأمين العمودي" و"السعيد الزاهري" و"أحمد بن العابد العقبي" و"علي عمارة البرجي" و"عمر بن البسكري" و"محمد الهادي السنوسي" و"علي موسي العقبي" و"حوحو محمد العزوزي العقبي". (رحمهم الله وأسكنهم فسيح الجنان).[19]

تكونت شخصية "أحمد سحنون" الوطنية في بيئة مشحونة بالصراعات الفكرية المتضادة وجها لوجه بين تيارين فكريين متناقضين؛ **أحدهما** احتلالي عنصري يعمل على تزوير تاريخ الأمة الجزائرية وتنكره لشخصيتها الوطنية ومقوماتها العربية الإسلامية، وهذا بنشر الجهل والخرافة وتفشي الأمية والفقر في أوساط الشعب، تسنده بعض من (الطرقيه) الموالية للمحتل المعززة الجانب به، وبرجال الدين المتزمتين الذي يحرمون كل ما من شأنه أن يوقظ الوعي الوطني في نفوس الجماهير كقراءة الجرائد السياسية الوطنية أو الانخراط في الأحزاب الوطنية والجمعيات الإصلاحية أو الكشفية أو الثقافية أو الرياضية، **وثانيهما** وطني إصلاحي يعمل على توعية الجزائريين وتمكينهم من التعرف على أنفسهم بأنهم أمة حرة، ذات سيادة لها تاريخ حافل بذكريات المجد عريق في الحضارة الإنسانية، متميزة بشخصيتها الوطنية ومقوماتها العربية والإسلامية عن المحتل الذي يستهدفها جسما وروحا.[20]

ISSN: 2170-1598
EISSN : 2600-6588

كان "أحمد سحنون" من القلائل الذين لم يذهبوا إلى الدراسة في تونس؛ لأن حالة والده المادية صعبة، فلم يستطع إرساله كبقية رفاقه للتعلم في جامع الزيتونة العريق، مما جعل الابن يتحدى الظروف المادية القاهرة التي حالت بينه والتعلم في تونس، فيعتمد في مجمل ثقافته الواسعة على العصامية، وكان ينكب على قراءة الكتب في مختلف علوم اللغة والفقه والأدب.[21]

تعرض الشاعر "أحمد سحنون" لمضايقات الاستعمار الفرنسي؛ لأنه من الأوائل الذين ساندوا الثورة ودعوا إليها، ألقي عليه القبض في 24 (ماي) (1956م) مع مجموعة من رفاقه. قاد "أحمد سحنون" عام (1953م) مجموعة فدائية مسلحة لمقاومة الاستعمار الفرنسي، وعند دخوله السجن فجع والده "سحنون سحنون" بخبر سجنه، فنظم أبياتا شعرية من الشعر الملحون جاء فيها:

قلبي مهموم ما جانيش النوم عن طرشون الحوم أوكارة
عن ولدي محكوم في بلاد الروم يا رب كيفاش تطفي ناره
فبكى بالدوام ما دامت الأيام وهلكني التخمام عديت مراره
نبكي باللحيد عن فقد الحبيب أصبح يا غريب بعدت أخباره
يا راجل مقواك تصبر على باباك ما عندو سواك يا ضو بصاره
ربع بنات ضجو بالأصوات كأنه مات وخط آثاره
يا عالم الأسد ارمانيش صبار فرخ فريد وطار خلف وكاره
قلبي حيران رفعوه لهوان لا عنده جيران لا ثم داره.[22]

سجن "أحمد سحنون" ثلاث سنوات (1956م- 1959م)، بمعتقل (البرواقية)، وظل متنقلا من سجن إلى آخر حتى أطلق سراحه سنة (1959م).[23] استغل أيامه العصيبة في السجون فنظم الكثير من القصائد، وخصوصا في معتقل (بوسرى) وسجن (بطيو) وسمى هذا الشعر (حصاد السجن)، الذي عدّ من أجمل ما في شعره.[24]

تابع "أحمد سحنون" في سجنه باستمرار ما يجري في خارجه من أخبار الشعب والمقاومة، وكان يتابع ما يصدر على المستوى الفكري والمعرفي داخل الجزائر وخارجها، وفي هذا دلالة عظيمة على شغفه بالمطالعة، نراه يقول: "كان الظلال ل "سيد قطب" يخرج من السجن في مصر، ويدخل السجن في الجزائر"، ونراه لم يتخل عن نشاطه الفكري والسياسي والدعوي في المعتقل، فجزء هام من ديوانه الشعري وضع تحت عنوان (حصاد السجن)".[25]

تعرض للسجن في (1956م)، بعد اكتشاف أمره من قبل الاستعمار الفرنسي بأنه كان مؤسسا لتنظيم فدائي سري وذلك في مسجد الإمام عام (1953م)، حاول المستعمرون مساومته لمعرفتهم الجيدة بمكانته العليا في نفوس الناس، فطلبوا منه أن يحذر الشعب من المجاهدين، ويبعدهم عن احتضان الثورة ودعمها، فرد عليهم قائلا : "أنا الآن في حكم الميت، إذا نفذت ما طلبتم مني يقتلني إخواني، وإذا لم أنفذ تقتلونني أنتم، وكان شعاره[26] (قالَ رَبِّ السِّجْنُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا يَدْعُونَنِي إِلَيْهِ) [27]، وما دمت ميتا، فليكن على أيديكم أفضل، فحكم عليه بالإعدام، ثم أطلق سراحه بعد ثلاث سنوات لأسباب صحية، فقام المجاهدون بتهريبه إلى منطقة باتنة، بالشرق الجزائري، ثم إلى مدينة سطيف ليواصل عمله وجهاده بين أفراد شعبه.[28] تُظهر حياة "أحمد سحنون" بجلاء حجم المعاناة التي لقيها من قبل الاستعمار الفرنسي، سواء في السجن أو المطاردة، بوصفه أديبا وشاعرا؛ لأن الأديب الضحية الأولى والعدو الألد للمستعمر الظالم، يفسد عليه خططه ومشاريعه، ويفضح نواياه وغاياته ومآربه، فلا غرابة أن يلقى حامل الكلمة الهادفة من المستعمر ضراوة لا ترحم.[29]

اختار الشاعر عن قناعة تامة المشاركة في المعركة التحريرية، وبذلك حققت ثورة التحرير نموا ثقافيا، وحضاريا، فتطور الواقع، وتطور الأدب[30]، فلم يترك "أحمد سحنون" فرصة إلا واستغلها في خدمة وطنه وشعبه، فقد كان إماما بارعا وخطيبا متميزا، مستفيدا من إمامته لمسجد بولوغين في حث الجموع على

ISSN: 2170-1598
EISSN : 2600-6588

الاعتزاز بماضي أمتهم، داعيا إلى حرية الوطن المحتل والتضحية بالغالي والنفيس[31]، يقول الشاعر "أحمد سحنون":

يا معشر الشبان فاستيقظوا واستعدوا
على بني الإنسان[32] فخدمة الشعب فرض

يرى بعضهم أن "أحمد سحنون" من أعلام الجزائر المبرزين الذين عنوا بالجانب الصحفي والإعلامي قبل الاستقلال وبعده، فلم تخل صحيفة جزائرية إلا وفيها مقالة إصلاحية، أو قصيدة عصماء أو توجيهات اجتماعية إسلامية، أو دراسات أدبية، وقد نشر في عديد الجرائد والمجلات (الشهاب، الإصلاح، البصائر، النجاح، المنار، التهذيب، الرسالة)، وبرز فيها قلما سيالا وكاتبا متميزا وصحفيا بارعا، نشرت أشعاره في مجلات خارج الجزائر، كمجلة (الهلال) المصرية سنة (1975م)، التي نشر فيها قصيدته (من هنا).[33]

وأرجع "أحمد سحنون" الفضل إلى أهله في تميزه في الكتابة الصحفية، وهذه سمة أخلاقية فاضلة في الاعتراف بالجميل قلما نجدها في جيلنا، يقول: "من الإنصاف أن أسجل أن صاحب الفضل في كتابة هذه الفصول هو أستاذنا الإمام "محمد البشير الإبراهيمي" فهو الذي عهد إلي بأن أضطلع بمهمة تحرير القسم الديني من جريدة البصائر، ونفخ فِيَّ روح الثقة بالنفس حين أسند إلي هذه الأمانة العظمى، ورآني أهلا لهذه المهمة الشاقة التي تهيبها كثير ممن سبقني إلى هذا الميدان، وشجعني برسائله القيمة التي كان يكتبها إلي من مصر، معجبا بهذه الفصول مثنيا عليها، فقال لي ذات مرة إن ما كتبته في البصائر هو حلية البصائر"، وعندما رأي البصائر يسمو نجمها ويتضاعف رواجها، والأبقاء عليها حتى يطبع منها (8000) ثمانية آلاف نسخة فتنفذ كلها، وعندما رأى كتابها تعظم شهرتهم وتتلمع في سماء المجد الأدبي أسماؤهم، وتصبح لأسرتها ثروة أدبية كبيرة، قال لي عند ذلك رأيت كيف أردنا أن تخدم البصائر فخدمتنا".[34]

إن الحديث عن البيئة التي ولد فيها الشاعر أمر ذو أهمية؛ لأن لها تأثيرات إيجابية أو سلبية على شخصه وتكوينه الثقافي والسياسي؛ لأن الأديب نتاج عصره وثمرة مجتمعه، يتأثر بمن حوله وما حوله، ويؤثر فيهما ويتفاعل مع المجتمع الذي يعيش فيه، وكل ازدهار سياسي أو ثقافي أو اجتماعي في عصر من العصور تنعكس ظلاله أول ما تنعكس على شعرائه وكتابه.[35] ولابد من التأكيد على أن معرفة البيئة التي يعيش فيها الشاعر مدخل طبيعي، بل ضروري لدراسته والتعرف على الاتجاهات السائدة في أدبه، إذ من المسلم به لدى دارسي الأدب؛ أن الأديب الحق لا يستطيع أن يعيش بمعزل عن بيئته، بل لا يستطيع أن يحول بين نفسه ومؤثرات هذه البيئة وظروفها، وإن استطاع فإن ذلك نقص وقصور في تكوينه الأدبي.[36]

أثرت نشأة "أحمد سحنون" في البيئة الصحراوية (البسكرية) تأثيرا واضحا على شخصيته، إذ نراها فرضت نفسها على وجدانه وأحاسيسه ومشاعره وذاكرته، فهي الصحراء التي تحتوي على الشمس، والسحر، والرمل، والجمال، والصفاء، والإرث الحضاري المتراكم في أعماق العربية، والمتجذر في التراث الأدبي.[37]

من الملاحظات في إبداعات "أحمد سحنون" أنه كان متذمرا من حياة المدينة التي عشش فيها النفاق والرياء والذاتية، والإدعاء المزيف للتقدم والحضارة [38]، وملاحظة أخرى أنه كان دائم الشوق والحنين للصحراء، متمنيا الرجوع إليها والعيش في كنفها بعيدا عن المدينة القاسية.[39]

شارك سنة (1941م)، في المجلس الإداري ل (جمعية العلماء المسلمين الجزائريين)، ومن شدة حبه لها كسبت نشيدها :

يا بني شعب الجزائر الأباة	للمعالي
أنتم نسل (الأمازيغ) الكماة	في النزال
كل من ضحى بنفسه فمات	لا يبالي

ISSN: 2170-1598
EISSN : 2600-6588

فالأمام الأمام لا تولوا القهقري
ليس نرضى أن نضام في الورى أونقهرا (40)

أسندت إلى "أحمد سحنون" مهمة تحرير القسم الديني من جريدة البصائر[****]، (السلسلة الثانية)، هذا القسم الذي راقت فصوله العلامة الداعية "الفيضل الورتلاني"[*****]، فبعث من مصر إلى جريدة البصائر كلمة بعنوان (طر في هذه الأجواء يا سحنون) جاء فيها " لقد كنت ضيق الصدر من خلو البصائر من التوجيه الديني، وهي ميدانه وسوقه، ضيقا صرفني عن قراءة ما يكتبه الأستاذ "أحمد سحنون"، حتى وقعت في يدي الأعداد الأخيرة من جريدة البصائر، فاجتذبني منها عنوان إلى قراءة ما تحته، فقرأت، فصادف مني هوى، فأعدت قراءته فأثر فِيَّ تأثيرا أجرى دموعي، تأثرا بالمعاني وفرحا بظفري، بما كنت أنشده من النوع الحي المشرق، المنتزع من مأثور السلف في أعمالهم وأقوالهم وأحوالهم.[41]

كان "أحمد سحنون" عضوا في هيئة تحرير مجلة البصائر، أشرف على الصفحة الأدبية في جريدة البصائر، السلسلة الثانية (1947م حتى 1956م)، وقد ذكر "أبو القاسم سعد الله" أن "أحمد سحنون" أول من صحح لي شعري عام (1952م-1953م) وقد وجد فيه خللا عروضيا.[42]

عمل الشاعر مدرسا في العديد من مدارس الجزائر العاصمة، فقد عين مديرا لمدرسة التهذيب الحرة بحي بولوغين، فقد كان يكتب في عديد المجلات منصبه في معظمها على الجانب الإصلاحي.[43]

أصبح عضوا في المجلس الإسلامي الأعلى، وإماما بالجامع الأعظم بالجزائر العاصمة[44]، عاش فترات امتحان صعبة نظرا لمواقفه الصلبة في المطالبة بالتطبيق السليم للمبادئ الإسلامية.[45]

كان "أحمد سحنون" عضوا في مجلس الإفتاء والأهلة، الذي كان يتكون من "يوسف البعلاوي" ممثلا لحزب جبهة التحرير الوطني، و"محمد خير الدين، و"عبد اللطيف سلطاني"، و"حمزة بوكوشة"، والرئيس الشرفي لهيئة المجلس الشيخ "محمد البشير الإبراهيمي" (رحمهم الله).[46]

كان السعي حثيثا لاستمالة "أحمد سحنون" ضمانا لسكوته وموالاته، فعرضت عليه عديد الوظائف آنذاك منها رئيس للمجلس الإسلامي الأعلى أو مفتي عام للجزائر أو رتبة أستاذ جامعي متقاعد، إلا أنه رفضها لعلمه بالهدف الحقيقي من وراء ذلك؛ وهو السكوت عن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وبعدها تعرض للعزل كإمام لمسجد الأمة، ووضع هو والشيخ "عبد اللطيف سلطاني" و"عمر العرباوي" ضمن القائمة السوداء من (المغضوب عليهم)، وذلك لاستمرارهم في انتقاد الرئيس "أحمد بن بلة"، خصوصا بعد خطابه في مدينة تلمسان، الذي دعا فيه إلى سفور المرأة، فانتقدوه على المنابر مع ذكره بالاسم[47]، دون خوف من تبعات ذلك.

من الجهود المباركة التي قام بها "أحمد سحنون" محاولته تأسيس رابطة الدعوة الإسلامية الجزائرية لتوجيه العمل الدعوي، وتوجيه العاملين بعد توحيدها وتنسيقها لاجتناب التنافر والشقاق داخل الحركة الإسلامية، كان ذلك سنة (1989م)، فقد كانت محاولته رائدة لو كتب لها النجاح والاستمرار، ترأس "أحمد سحنون" رابطة الدعوة الإسلامية والمتكونة من دعاة ومفكرين سنة (1989م)، ومن أهم أهدافها حسب بيانها التأسيسي:

1- تذكير الشعب الجزائري المسلم برسالته، وتعميق اقتناعه بكون الحل الإسلامي فريضة شرعية وصورة حضارية.
2- الحفاظ على وحدة الأمة ومقوماتها، وكشف مخططات التآمر على الأمة ودينها، والتصدي لحملات التغريب والتنصير والأفكار العلمانية.[48]
3- ترشيد العمل السياسي وحمايته من الانحراف في الوسائل والغايات.

ISSN: 2170-1598
EISSN : 2600-6588

4- ترشيد السياسية التربوية والثقافية والإعلامية والاقتصادية وفق مقاصد الشريعة الإسلامية.

5- مناصرة القضايا العادلة في العالم والإسلامية خصوصا، وبذل الجهد لاسترجاع فلسطين.[49]

كان الشاعر فرحا متفائلا بتأسيس الرابطة، وعبر عن ذلك في قوله:

برابطة الدعاة يطل عيد وامتنا ستبلغ ما تريد
ويخرس كل باغ مستبد ويقتل خصمها الحزن الشديد
فرابطة الدعاة بشير عهد يعود لنا به المجد التليد
ويكمل ما بدأنا من بناء ودولتنا بوحدتنا تعود
فوحدتنا وقد عادت سيدنو بعودتها لنا الأمل البعيد
بموقفنا الموحد سوف نمضي على النهج القويم فلا نحيد
بموقفنا الموحد سوف نجني ثمارا لا تزول ولا تبيد[50]

لما دخلت الجزائر في محنتها وابتلائها وسالت دماء أبنائها الأبرياء حاول "أحمد سحنون" مخلصا جاهدا أن يجنب الشعب ويلات المحنة وآلامها فكان جزاؤه محاولة اغتياله.[51] فقد كان حازما في مسألة تطبيق الشريعة الإسلامية في حياة الناس، ولم يتنازل عن ذلك، مما أدى إلى تعرضه للمضايقات والإقامة الجبرية في نوفمبر (1982م)[******]، التي ظلت مفروضة عليه لمدة عام.

لم يكن "أحمد سحنون" مجرد فيلسوف، ينظر للأشياء في برج عاجي، أو مجرد خطيب مفوه، زاده الكلام، يرغي ويزبد، ويملأ شدقيه بالكلمات الطنانه، والعبارات الرنانة، ثم ينصرف الجميع وينتهي كل شيء، بل كان مؤمنا بالمشروع الإسلامي بكل ما في الكلمة من معنى، المشروع القائم على العلم، والتكوين، والبناء، والمرحلية، والتدرج، والحوار، والإقناع، وظل يعمل جاهدا من أجل

تجسيد هذا المشروع في الواقع، وكان هذا الأمر أحد مكوناته الفكرية الإسلامية.[52]

فها هو يخاطب القارئ لمقالاته في خاتمة كتابه (دراسات وتوجهات إسلامية) حاثا إياه على الالتزام بالأفكار والمبادئ المطروحة في ثنايا الكتاب: "يا قارئ العزيز فقد بقي عليك أن تقوم بالدور الإيجابي، والخطوة الحاسمة بجعل هذه الفصول حيه تعيش كما يعيش الأحياء في سلوكك وعملك وذلك بإخضاع سلوكك وعملك لها، وتطبيقك لمنطوقها ومفهومها، وبذلك تعطي لهذه الفصول قيمتها الأساسية وتبرز أثرها العلمي في دنيا الواقع، فما كتبت هذه الفصول لتقرأ ثم تطوى وتصبح نسيا منسيا، كما يفعل الناس بالروايات والأقاصيص، وإنما كتبت لتحقق أغراضها وتصل إلى أهدافها بتغيير أوضاعنا السيئة، والتمهيد لإعادة المجتمع الإسلامي الأفضل، فهل تعين على تحقيق هذا الغرض، وإصابة هذا الهدف، وبلوغ الأمنية يا قارئ العزيز؟". [53]

امتاز منهج "أحمد سحنون" بالوسطية والاعتدال، بني على أساس قرآني مرتبط بالحكمة والموعظة الحسنة والجدال بالتي هي أحسن، ولكن إذا ما انتهكت حرمات الله أو حورب الله ورسوله (صلى الله عليه وسلم)، وهدد الإسلام في عقر داره فإنه يرفع لواء التصدي والذود عن دين الله كما فعل (رحمه الله) لما حاولت شرذمة من النسوة بدافع من اللائكيين أن يستبدل قانون الأسرة والمستمد من الشريعة الإسلامية بآخر علماني (لا ديني).[54]

ألقى "أحمد سحنون" خطبة أمام المسيرة النسائية المليونية متحدثا عن مكانة المرأة في الإسلام وحقوقها وواجباتها، وتحذيرها من أن تنقاد وراء الدعوات المشبوهة التي تريد جر المرأة إلى الغاوية والهلاك، يقول: "فيا أتيها المرأة المسلمة تمسكي بدينك واثبتي عليه، ولا تسمعي لصوت غير صوته، ولا تمتثلي لحكم غير حكمه، والله يتولاك برعايته، ويرفع بك رأس الإسلام عاليا، ويجعلك قدوة لنساء العالم أجمع". اعتزل "أحمد سحنون" السياسة، حيث لا مجال في ذلك الوقت

ISSN: 2170-1598
EISSN : 2600-6588

للعقلاء من أبناء الأمة المخلصين، وفي تلك الأيام العجاف، سئم الشاعر العيش لما أصاب الجزائر في تلك المرحلة من قتل وسفك للدماء وترويع الآمنين، واستباحة الحرمات، والظلم والنفاق، فنراه يتمنى الموت كمدا وحزنا.[55]

سئمت حياتي فهي سجن مؤبد
وليس بغير الموت أخلص من سجني
صديق بلا صدق، وعلم بلا تقى
ودين بلا فهم، و أمن بلا أمن

يقول في قصيدة (سئمت الحياة):

سئمت الحياة ليس فيها هناء وعفت وجود اليس فيه صفاء
وعفت رجالا ليس يبدون غيرة وعفت نساء ما لهن حياء[56]

كان "أحمد سحنون" معارضا لفكرة إنشاء أحزاب إسلامية ورأى ذلك كارثة على الحركة الإسلامية التي يجب أن تبقى في إطارها الدعوى حتى لا تنحرف عن خطها، ويسخر الدين للسياسة، هذه الرؤية جعلته يدعو نشطاء الحركة الإسلامية في الجزائر، محاولا إقناعهم بالابتعاد عن التخريب وعدم الانسياق وراء الإغراءات، قائلا: "أعلم أن سماح الدولة بإنشاء أحزاب سياسية سيغريكم، ويجعلكم تطمحون في الوصول للحكم، إن هذا الطموح شرعي، لكن البلد حديث العهد بالتعددية الحزبية، دعوا المتهافتين، وتعالوا نعمل سويا في إطار رابطة الدعوة الإسلامية، بعيدا عن التحزب السياسي، ونثبت للناس جميعا أننا الأفضل والأحسن في توفير الأمن والحياة السعيدة لهم، والأكثر حرصا على حماية حريتهم وممتلكاتهم وكافة حقوقهم، فسيسلمونكم الحكم طائعين، أما إذا تحزبتم فإن جهدكم سينحصر في تعداد مساوئهم والوعيد لهم، وفي الجهد بأنكم خير منهم، فيفرون منكم، ويرفضونكم ويقاومونكم، وبذلك تكونون قد قطعتم عن أنفسكم طريق الحكم، وخسرتم الدنيا والآخرة".[57]

من المواقف التاريخية الجليلة التي يجب على الجميع سماعها وتداولها، وستبقى بصمة متميزة في حياة "أحمد سحنون" أنه رفض رفضا قاطعا إعطاء أي فتوى لأي مرجعية جهادية للحركة المسلحة، التي نشطت آنذاك في منطقة (المتيجة) بولايتي (الجزائر والبليدة)، ونصح دوما وتكرارا بالابتعاد عن العمل المسلح.[58] تعرض "أحمد سحنون" إلى محاولة اغتيال أثناء صلاة الصبح في مسجد "أسامة بن زيد" (ببئر مراد رايس) بالجزائر العاصمة، إلا أن قدرة الله أنجته، وهرعت الجموع للاطمئنان عليه ومواساته، وهاهو الشاعر الجزائري (البسكري) "الأخضر رحموني" يبعث رسالة مواساة بقصيدة هدية وتعبيرا عن المحبة والاحترام والتقدير والإجلال، متمنيا له الشفاء العاجل، وأن يبقيه ذخرا للإسلام وللوطن والأمة جمعاء:

لا لن يميت رصاص الغدر مقداما قد حاز في ملكوت الله إكراما
ولن يصيب الأذى محراب معتكف يرجوه عند صلاة الفجر إلهاما
بشراك (سحنون) إن الله حافظكم من كل خطب ومن يرضاه إجراما
نجوت من لوعة الفوضى وعاصفة يا واهبا أمتي ذخرا وإنعامتا
خابت يد الجهل في طمس الهدى علنا لم تخش علما ولا سنا وأسقاما
أسرج خيولك لا تجزع فالله يحرس أحرار وإسلاما[59]

كما قال فيه الشاعر "أحمد الطيب معاش":

رصاص الطيش والغدر رمى شيخي ولم يدر
بأن الغدر مكروه وقتل النفس كالكفر
رمى (سحنون) قناص فلم يهتم بالأمر
لان الشيخ في شغل عن التقتيل بالذكر[60]

وها هو الشاعر "الأخضر بن الطاهر" يعبر عن حزنه وألمه لما أصاب الشاعر:

شيخي...أحقا رصاص الغدر قد حما لما رأى النور في عينيك بساما؟

ISSN: 2170-1598
EISSN : 2600-6588

وهل أصاب الأذى محراب معتكف قد كان عند صلاة الفجر قداما؟
وهل توارى جناة السوء عن حرس وهل "أسامة" يشكو اليوم آلاما؟
بشراك (سحنون) إن الله حافظكم من كل طيش ومن يرضاه إجراما
تبقى نجاتك يا (سحنون) في خلدي كيوم (باديس) حين العدا موته راما[61]

عمل الشاعر "أحمد سحنون" بعد الاستقلال مصلحا يبلغ الأجيال الصاعدة روح الإسلام الصحيحة ومراميه السمحاء، أخلص دينه وعمله لله، غلبت على شعره النزعة الوجدانية، كما يبدو تأثره الواضح بمدارس العصر؛ (الأحياء والمهجر وأبولو)، من أصدق شعره عاطفةً تلك القصائد التي نظمها في المعتقل إبان الثورة، فهو يجمع إلى موهبة الشعر موهبة الخطابة أيضا.[62]

عاش "أحمد سحنون" البيئة الجزائرية العامة في مرحلتها الثانية بعد استرجاع الاستقلال والسياسة الوطنية بجميع أطيافها وتفاعلاتها السياسية والاقتصادية والاجتماعية، التي أثرت سلبا على تطور النهضة الوطنية، فجعلتها تتراجع عن الصعود نتيجة تراكم الأزمات نتيجة تبني أفكار سياسية مستوردة من بيئات غريبة عن البيئة الجزائرية ترفض الرأي الآخر ولا تعترف إلا بنفسها.[63]

تعلم "أحمد سحنون" النضال الوطني والعمل الإصلاحي:

هنا صارم أغمدته المنون وما كان يألف غمد الجفون !
هنا جسد أنهكته السقام وقلب الحث عليه الشجون!
هنا نام طرف تحدي الكرى ولم يلتفت لحياة الفتون!
هنا قبر (سعدان) رمز الفدى سقته الغوادي بغيث هنون.[65]

وسط الفريق الوطني الذي أرست قواعد عمله جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، واحتوته الحركة الوطنية بزعامة "الحكيم سعدان" الذي كان "سحنون" مناصرا له معجبا بوطنيته، نظم أثر وفاته مقطوعة شعرية نقشت على قبره، تبين مدى إعجابه به وبنضاله.[64]

من الأشياء الطريفة والعجيبة في آن، التي مر بها "أحمد سحنون" وكانت بفضل من الله سببا في بناء أول مسجد في حي (بولوغين)، يروي "أحمد سحنون" عن نفسه نقلا عن ابن أخته "سليم بو عبد الله" ابن أخته أنه ذات يوم وهو عائد من المدرسة إلى بيته مرّ بجماعة في (سانت أوجين) بولوغين (حاليا) يلعبون (الدومينو) فلم يلق عليهم السلام فقال أحدهم عجب شيخ عربية (مطربش)، ولا يقول السلام عليكم، فسمعه "سحنون" فقال لهم نعم لا أقول السلام لأنكم لا تستحقونها أنظروا حولكم، اليهود لهم كنيسة يصلون فيها، والنصارى لهم كنيستهم التي يصلون فيها، وأنتم ليس لكم مسجد تصلون فيه، وقاعدين تلعبون (الدومينو)، فعملت هذا الكلمة في نفوسهم عملها، وما هي إلا أشهر قلائل وجاءته الجماعة نفسها وأخبروه بأنهم خصصوا مساحة لبناء مسجدهم، فجعل منهم لجنة، وطلب رخصة البناء، وجمع الأموال، وتلك الحادثة الغريبة العجيبة التي كانت سببا في وجود مسجد الأمة في حي (سانت أوجين) الموجود حاليا.[66]

من أهم الأشياء التي يجدر ذكرها في شخصية "أحمد سحنون" عزوفه الواضح عن قبول تقلد المناصب والوظائف السياسية الرسمية الحكومية، لعلمه أن مجرد القبول بها سيدخله في دائرة الدنيا وزخرفها، وسيسقط عنه مصداقيته للعالم الرباني ودعوته المخلصة للإسلام. ومن الأشياء التي تركت في نفسه حزنا كبيرا أن والدته توفيت وهو ما يزال رضيعا، لتتركه تحت رعاية والده "سحنون سحنون".[67]

أما عن دور الشعر قبل الثورة في الحياة الجزائرية، يؤكد الشاعر "أحمد سحنون" أن من أهم الأسباب التي دفعته لنشر ديوان الشعر، اعتقاده أن الشعر ذا منزلة في فترة حاسمة سبقت فترتنا الحاضرة هذه، وكان فيها حقا قياديا في قافلة حركتنا الفكرية الإصلاحية التي سبقت الثورة، ومهدت لها فكانت أساسا لها، ومن ثم فالذي يؤرخ لثورتنا التحريرية لا يسعه إلا أن يؤرخ لهذه الفترة

ISSN: 2170-1598
EISSN : 2600-6588

الحاسمة التي تكوَّن في أحشائها جنين الثورة، فلابد لكل ثورة مسلحة، أن تسبقها ثورة فكرية.[68]

أبدع الشاعر "أحمد سحنون" في إثراء الساحة الأدبية بعديد المقالات والقصائد، وذلك من خلال جريدة البصائر[69] لسان جمعية العلماء المسلمين الجزائريين. نورد نماذج من أشعاره في أغراض متنوعة.

أولا - الشعر الوطني: ارتبط الشاعر الجزائري بالواقع، سباقا إلى تصوير طبيعة المعاناة التي يعيشها الشعب جراء الاستبداد الاستعماري الغاشم، بالإضافة للواقع المعيش ما بعد الاستقلال، وحالة الانزعاج والتذمر التي أصابت الشعراء الجزائريين من عديد التصرفات والسلوكات التي تفشت في بنية المجتمع.

يعد الجانب الوطني من أغزر الموضوعات وأكثر الجوانب التي اهتم بها الشعر الجزائري الحديث، وجند لها كل طاقاته التعبيرية، فلم تمر حادثة أو مناسبة إلا وسجلها ضمن قصائده ومقطوعاته، إن الشعر الجزائري على اختلاف أغراضه وموضوعاته، لم ينس قط الوطن وقضاياه التي تتطلب الجهاد والدفاع المستميت.[70]

يدور الشعر الوطني حول قضايا الوطن ومشكلاته السياسية والاجتماعية، يصور حب الإنسان لوطنه ولأبنائه، إنه تعبير عن مواقف وأراء قامت في ضمير أبناء الوطن، فوعاها الشعراء وأدركوا أبعادها، وتأثروا بها، فغدت لديهم تجربة شعورية حادة، فعبروا عنها تعبيرا صادقا، وأسبغوا عليها من عواطفهم ما جعلها قادرة على التأثير في نفوس مواطنيهم، فالشعر الوطني صورة لوجدان المواطنين، وتعبير عن أمانيه وأحلامهم تجسدها نفسية الشاعر، وتزداد هذه الصورة وضوحا أمام الأحداث التي تعصف بالوطن.[71]

والثورة الجزائرية المجيدة في الشعر ليست موضوعا بقدر ما هي موقف يقفه الشاعر من مختلف القضايا وطابع خاص يطبع به شعره، وإن كانت تلك القضايا في مجملها قضايا وطنية لكن الغرض الذي يعبر فيه الشاعر عن ثوريته ليس دائما يسمى بالشعر الوطني، بل تظهر النزعة الثورية حتى في أغراض أخرى بعيدة في شكلها عن الوطنية.[72]

أدرك "أحمد سحنون" كل المنعطفات التي مرت بها الجزائر سواء تحت نير الاستعمار الفرنسي ووحشيته:

كل شيء نسيته يا بلادي ... وتلاشت أطيافه من فؤادي
غير ذكراك فهي تكمن في قلبي ... كمون اللظى بقلب الرماد
والشذا في الزهور والحب في ... الأحشاء والكبرياء في الأطواد[73]
آن أن يهجر الكرى الأحرار ... ويثوروا لحقهم ويغاروا
أن أنه تكسر القيود بلاد ! ... ذل فيها ابنها وعز الجار
ثر على القيد في الحياة فقد ... ثار عليه آباؤك الأحرار
لا تخف واشيا ولا كيد باغ ! ... إنما الخوف في الشعوب بوار
قم فما في الوجود غير فتى الضا ... د، ومن كاده طواه الدمار !
جاهد الجهل والتفرق والجب ... ن فعقبى جهادك الانتصار[74]

ويقول في قصيدة أخرى:

واستأسدت – بعد الأسود- أرانب ... تبدي زئيرا في الحمى وصيالا
كل له رأي يحاول فرضه ... في الدين زاد المسلمين خيالا
والأمر فوضى والشريعة عطلت ... إذ صار ما قد حرمته حلال
وأخجلنا أيضيع ميراث العلا ... منا ونطمع أن نعد رجالا
عجبا مسخنا بالهوى استقلالنا ... أم كيف ندعو موتنا استقلالا ![75]

ISSN: 2170-1598
EISSN : 2600-6588

ظلت شاعرية "أحمد سحنون" تستمد روافدها من بطون التاريخ، فهو الشاعر الذي يعتز بوطنه ويتحمل الأذى والصعاب من أجله، فتلك الأرض ارتبطت تاريخيا بإرث الأجداد والآباء[76]، وهذا ما نجده واضحا في قصيدة (يا بلادي):

كل شيء نسيته يا بلادي وتلاشت أطيافه من فؤادي
غير ذلك فهي تكمن في قلبي كمون اللظى في قلب الرماد!

وإذا ما الرياض أبدت حلاها قلت حسن من (الجزائر) باد!
يا بلادي يا أرض أهلي وأحبابي ومأوى الأسود من أجدادي
وحمى مولدي ونشأتي الأولى ومثوى أباء لأمجاد!
لك حبي على المدى وولائي لك سعي وخدمتي وجهادي[77]
وإذا ما النجوم أبدت سناها خلته سحر نور له الوقار!

كما تحدث "أحمد سحنون" في قصيدة (بشرى الجزائر) عن وحدة الشعب الجزائري الذي رفض الذل والهوان فثار على الطغيان الاستعماري، فكان للمرأة دورها المتميز:

شنوا على الطغيان أعظم ثورة لم يأت تاريخ لها بمثال !
الرعب كان سلاحهم في حربهم يفني عدوهم بغير قتال
حملت به الرشاش ظبيات الحمى وأذقن أهل البغي كل نكال[78]

بشرى (الجزائر) بانتصار حال في كل معركة وكل مجال حالها
صهرتم الأحداث حتى أصبحوا ولهم لغايتهم مضاء نصال
كانوا أسودا في لقاء عدوهم في فيبح غابات وشم جبال

ثانيا- الشعر الوجداني: الشعر الوجداني تعبير عما يخالج النفس من عواطف ومشاعر وأحاسيس، والطبيعة عنصر أساسي في هذا الشعر، فهي حقل بديع يغري الشعراء:

البحر أبدى ابتساما لنا وزاد ابتهاجا
ولو درى البحر شيئا مما درينا لهاجا.[79]

يقول في قصيدة أخرى:

البحر حسبي "أبا بكر" مناجاتا وحسبه بأغاريدي مناغاتا !
وجدت فيه لآمالي مشابهة كما وجدت لآلامي مواساتا !
والبحر خير صديق ما شكوتله إلا وأولاك إصغاء وإنصاتا
هناك أنسى جوى حزن بجانبه ولا أحس لأتعابي معاناتا
وهل أرى صاحبا كالبحر أوليه من صفو الوداد ويولي نيم صافاتا [80]

يرى الشعراء الطبيعة صديقة وفية لهم، بما تمتلك من جمال ومناظر خلابة، وعليه فقد هاموا بها، وارتموا في أحضانها، لاعتقادهم الجازم أن تلك الحياة المعقدة – حياة المدنية - طمست صفاء النفس البشرية، وغللتها بأغلال الشر والجشع والأنانية، فكانت الطبيعة لصفائها هي الصورة المقابلة لتلك الحياة القائمة يستقر بها نمو الإنسان[81].

من الأهمية الإشارة إلى مسألة آثارها "محمد الطمار" في إنتاج "أحمد سحنون" الشعري تتمثل في إحساس الغربة، ويشكل الحنين المظهر الأول لها، ثم الطبيعة من الأمور التي ناجاها وحن إليها، فطبيعي أن يكون الوطن أهم بواعث الحنين عنده، أما المظهر الثالث للإحساس بالغربة؛ هو الشعور بالحيرة والقلق والحزن والتشاؤم.[82]

ISSN: 2170-1598
EISSN : 2600-6588

بينما أرجع "عمر بوقرورة" اكتشاف "أحمد سحنون" للبحر عند انتقاله للعيش والاستقرار بمدينة الجزائر، وهو مثله مثل الشعراء الذين فتنوا بالطبيعة المائية (البحر والنهر)، يفرون إليها يجدون في صفاتها ورحبتها، ما يفتقدونه في حياتهم الباطنية الحافلة بالصراع الاجتماعي المليئة بالبؤس والتناقض.[83]

تميز شعر الطبيعة عند "أحمد سحنون" بصفات الصور الإبداعية الذاتية؛ لأن الشاعر يرى الطبيعة من خلال مشاعره ثم يضفي عليها صفة نفسه، ويقابل بين مناظرها وبين أحاسيسه[84]، لذلك فإن أي عمل شعري حقيقة خارجة عن نطاقه، نفسية كانت أو فنية أو اجتماعية، تجد فيها محاكاة للحياة، ومحاكاة للطبيعة ومحاكاة للعواطف وأعمال الناس، وهذه المحاكاة لا تقف عند حد نقل واقع الحياة كما هو، بل تقصد من وراء ذلك غاية ثانية هي تحويل مجرى الحياة العامة حتى يمكن أن يقال أن الطبيعة هي التي تحاكي الفن وليس العكس، ولا أعني هنا الطبيعة الصامتة بل طبيعة الإنسان، وهذا المعيار يراه نقاد آخرون من زاوية أخرى، إذ يقولون إن الشاعر يعمد إلى تفتيت كل تماسكها البنائي، ولا يبقى منها إلا بعض فتاتها، ثم يُعيد بناءها وفق رؤيته.[85]

ومن الملاحظات حول تعاطي الشعراء مع الطبيعة، أنهم فقدوا إلى حد ما متعة الجمال الطبيعي الإنساني المجرد من زمن الاحتلال، واقع اختنق فيه الحس، وفاضت القصائد دمعا ودما ، وتعامل الشعراء مع الطبيعة بوصفها جزءا من الوطن، ووجها آخر للقضية، التي التزموا بها وملأت عليهم دنياهم حتى الأعماق، ومن ثم جاء وصفهم لها في صيغة خطابية تعليمية، مؤداها الإشادة والاعتزاز بطبيعة البلاد، وإثارة إعجاب الجزائري بها لتزيد من فخره بالانتماء إلى هذا الوطن وغيرته في الدفاع عن هذه الأرض، ولذلك لم يتكلف هؤلاء الشعراء عناء الانفعال أو الابتكار، إنما حافظوا على رؤيتهم الخارجية المنطقية للمكان، فاتخاذ الشعراء

من الطبيعة صورا بلاغية تحيل إلى الذاكرة التراثية أو الواقع الحسي المدرك، أكثر مما يستدعي الخيال الذاتي والمعاناة الداخلية[86]، إذ أكد "عبد الله ركيبي" (رحمة الله) على أن فن الوصف لم يكن في مستوى جمال الطبيعة الجزائرية الخلابة، سواء من حيث كمية هذا الشعر أو من حيث مستواه الفني.[87]

من الأهمية أن نخرج برأي نابع من خلال النصوص الشعرية التي تركها "أحمد سحنون" حول الطبيعة، حيث تؤكد أنها أسست للشعر الوجداني الرومانسي في الجزائر، مع العلم أن الاتجاه الوجداني الرومانسي في الشعر الجزائري قد نشأ في ظروف اجتماعية وسياسية وثقافية معينة، وجاء ردة فعل تلقائية وعفوية من قبل الشعراء للتعبير عن مشاعرهم إزاء هذه الظروف المعيشية الصعبة، وبرز إلى الساحة الأدبية شاعران يتميزان بنظرة وجدانية رومانسية، واتضحت في شعرهما نغمة التغني بالألم الذاتي، وجعلت للشعر انفتاحا قويا، هما: "أحمد سحنون" و"مبارك جلواح".[88]

ربط شعراء الجزائر إحساسهم بالطبيعة وجمالها بالجانب الوطني والقومي والديني، لذلك بقيت رومانسيتهم محدودة الخيال والصور.[89] وعليه، نرى كيف للثورة أن دخلت حياة الشاعر الجزائري في جميع نواحيها، فنجد لها صدى في حركاته وسكناته وأدبه؛ لأنه سريع التأثر بجميع ما يحدث في بلاده، وما يلم بمواطنيه من اضطهاد وتشريد وإبادة.[90]

ثالثا – شعر الإخوانيات: يتكون هذا النوع من الأشعار في الأساس من رسالة موجهة من الشاعر إلى شخص آخر، إما صديق أو قريب أو مسؤول، يقول الشاعر:

أعرني سمعك أشكو إليك ما لم أطق حمله من بلاء

أخي !هل يحس فؤادك ما يحس فؤادي من البرحاء؟

ISSN: 2170-1598
EISSN : 2600-6588

وهل يجثم المقت فيه لما عليه ذود النقص من كبرياء؟

وهل فيه ضيق بأهل الغرور وهل فيه يأس من الأصدقاء ؟

وهل فيه كفر بدنيا النفاق فهل لشقائي به من دواء ؟[91]

رابعا- القضايا العربية في شعر أحمد سحنون: حمل "أحمد سحنون" هموم الأمة جمعاء من طنجة إلى جاكرتا، وكان يقف إلى جانب المسلمين في كل مكان، وخصوصا عند تعرضهم للظلم والاستبداد، أو اعتداء غاشم، فنراه عندما تتعرض مصر إلى الاعتداء الثلاثي يدعو الشعوب إلى الوقوف بجانب شعبها، ويدعوه إلى المقاومة والجهاد، وعدم خشية الموت في سبيل الحق والكرامة والحرية. وهو ما ترجمته هاته الأبيات:

مصر ذا نهجك مضى لا تحدي لتعيدي عهد ماضيك المجيد!

لا تهابي الموت وما الموت سوى سلم المجد ومفتاح الخلود

كيف للمسلم أن يخشى الردي وهو يخشى قوته أجر الشهيد ![92]

يقول في موضع آخر:

كلنا للنيل جند مخلص ذاك فرض ليس عنه من محيد[93]

انفعل شعراء الجزائر بالقضايا العربية الثورية، كحوادث القتال وثورة الشعب المصري قبل الجلاء ثورة (1952م)، حيث أثارت هذه الحوادث أكثر من شاعر جزائري، وعبروا بصدق وإخوانية متميزة عن تجاربهم مع النضال الثوري لأبناء مصر الذين حاربوا الإنجليز دفاعا عن القناة ودفاعا عن حريتهم، ومن هؤلاء الشعراء "أحمد سحنون" الذي كتب قصيدة (شباب النيل) في بداية الأحداث، ونسج فيها على منوال "محمد العيد" في الحث على الجهاد والمقاومة، موجها خطابه إلى مصر وشبابها:[94]

يا شباب النيل هذا يومكم! فأرونا فيه أقدام الأسود
يا بني (التايمز) قد أسرفتم وتعدى ظلمكم كل الحدود!
ما الذي أغضبكم من أمة نزلت فيكم على حكم الجدود!
بلغ ابن النيل أقصى رشده فارفعوا الحجر عن الابن الرشيد

يدعو "أحمد سحنون" إلى الوحدة بين الشعوب ويقول في قصيدة (المغرب العربي):

للمغرب العربي صوله ضار ووثوب مقدام على الأخطار
بالحب سوف يعيد سالف مجده وبالاتحاد يفوز بالأوطار
كذب الذين نعوه بل هو لم يزل غاب الأسود موطن الثوار

كان الشاعر الجزائري في مسألة الوحدة المغاربية ذا نظرة بعيدة ورأي صائب؛ لأنه نظر إلى وحدة المغرب بمنظار العصر السياسي، إذ العصر عصر تكتلات ولا قيمة فيه للأحادية، فالحق أن مقتضيات الوحدة متوفرة وشروطها مستوفاة، بقي فقط الإخلاص لهذه الشعوب التي ظلت تعاني التمزق والتشتت بسبب الخلافات السياسية.[95]

إجمالا يمكننا القول، إن الشاعر "أحمد سحنون" استطاع التعبير عن آلام وآمال الأمة والإنسانية في أكثر من موضوع من إنتاجه الأدبي. ومن باب الإنصاف، والأمانة العلمية، والدراسة النقدية المرتبطة بأسس المنهج العلمي السليم، نستطيع أن نميل ونؤيد الرأي القائل بأن الشعر الجزائري قام برسالته أحسن قيام، دافع عن الكيان الجزائري في عبقريته، واهتم بالأحداث المؤلمة التي ألمت بالعرب، ونادي بمؤازرة المظلومين حيثما كانوا.[96]

وبذلك يكون الشاعر الجزائري إنسانا منفتحا على هموم شعبه وأمته والإنسانية جمعاء، وهذه نقطة تسجل له في مساره الأدبي على مدار أكثر من قرن من الزمان.

ISSN: 2170-1598
EISSN : 2600-6588

إن حديثنا عن الشاعر وسيرته الذاتية أمر ذو أهمية – لابد منه -؛ لأن السيرة تمثل جزءا من مكوناته الشعرية التي لا يمكن إغفالها، إذ تؤثر هذه السيرة في إنتاجه، إما بانطباع إيجابي يدخل في عمق التجربة الذاتية فيحولها إلى سيرة تنقل ذات الشاعر في الشكل والمضمون، فيعتقد أن الشاعر يؤرخ لنفسه وهذا ما يوقعه في التسجيل الآلي أو النرجسية، أو هي انطباع سلبي يباعد بين الشاعر وكل ما له علاقة بهذه الذات فيدخل مهموما في عالم من المثل والقيم والأحلام والتطلعات التي يمكنه الوقوع عليها، فيعطي أبعادا وأطلالا للكلمات التعويضية التواصلية مع ما يرجو من الآمال[97]، وقد كان لإقامة "أحمد سحنون" بجوار البحر تأثيرا، نتج عنه قصائد رومانسية بديعة.[98]

إن القارئ لأدبيات "أحمد سحنون" يلاحظ أمرين هامين:

أ- أنه صاحب ثروة طائلة من نصوص الكتاب والسنة واجتهادات الأئمة من أهل العلم والعدول الموثوق بعلمهم وعدالتهم.

ب- إحاطة تامة بطبيعة البيئة وأحوالها الجلية والخفية وظروفها القريبة والبعيدة.[99]

من باب الإنصاف إذا أردنا دراسة الإنتاج الشعري لـ"أحمد سحنون" وجب علينا الربط بين الشاعر ونشأته وعصره الذي عاش فيه وظروفه، وأن نربط كذلك بين الشعر وثقافة الشاعر من أجل الخروج بنتائج علمية صحيحة.[100]

فيما أكد الناقد "غالي شكري" أنه لا يمكن الحكم بسهولة على هذا الشعر بالضعف، وأنه لا يرقى إلى أدنى درجات الفن، دون الحديث على أن هذا الجيل من الشعراء اجتهدوا في أن يعبروا عن بطولات شعبهم وثورته المجيدة بأروع الأساليب، ونقلوا أحداثها المتسارعة يوما بيوم في أجمل الصور، وبلغوا بشعرهم مستويات جيدة على قلتها في التعبير والتصوير.[101]

وبما أن شعراء الجزائر مارسوا تجربتهم الشعرية تحت ظروف قاهرة وصعبة، وتحت إلحاح ضرورات سريعة، يكفي شعراءنا أنهم كانوا صادقين في إحساسهم ومشاعرهم، ومخلصين في التعبير عنه، باعتبار أن الصدق هو المعيار الوحيد للفن الأصيل.[102]

أظهرت عديد الشهادات في حق الشاعر "أحمد سحنون" مكانته العلمية والدعوية في الجزائر، يقول المفكر "توفيق محمد الشاوي" في مذكراته (نصف قرن من العمل الإسلامي 1945م -1995م): إن هذا الشيخ الوقور يمثل جمعية العلماء المسلمين الجزائريين التي قامت بدور تاريخي في بعث روح الأصالة العربية الإسلامية في هذا الشعب الذي جثم الاستعمار على صدره ما يزيد عن مائة وثلاثين عاما، وما نزال يستخدم عملائه وأعوانه لتنفيذ خططه لاقتلاع التيار الإسلامي من أفريقيا كلها ومن الجزائر بصفة خاصة، ولم ينجح بسبب قوة الفكر والعقيدة التي يحرصها ويغذيها هؤلاء العلماء. إن قضايا الجزائر الشائكة لم تمنع "أحمد سحنونّ من أن يفكر في القضايا الخارجية ولا سيما العربية منها، إن الجزائري عربي مسلم، فرغم الأحداث الخطرة التي ألمت به، ورغم سياسة الإدماج، احتفظ بقوميته العربية، وهناك العديد من النماذج الشعرية التي تدل دلالة واضحة جلية على أن الجزائري لا يفصل بين بلاده والبلاد العربية، كيف ينسى الجزائري العروبة وهو عربي لحما ودما وروحا، حاولت فرنسا الاستعمارية أن تضرب سدا منيعا بينه وإخوانه العرب، لكنها لم تقض البتة على وعيه القومي العربي الإسلامي، كافح على الدوام من أجل قوميته ولغته وإسلامه، ومن جراء ذلك رأى ألوانا من الآلام، فللجزائري إحساس وعواطف نحو العرب، ونحو الإنسانية أيضا.[103]

كان الشاعر في أيامه الأخيرة يعيش حالة اغتراب عن المجتمع، ومن آخر ما كتب (أشهرا) قليلة قبل التحاقه بالرفيق الأعلى "مررت في طريقي إلى المسجد

ISSN: 2170-1598
EISSN : 2600-6588

بالنعش رابضا في أحد الأركان مثل المركب الواقف عند الشاطئ ينتظر المسافرين، فتوقفت أمامه متأملا لأجد نفسي أخاطبه بهذه الأبيات:

آيا نعش يا مركب الراحلين إلى القبر هل حان يوم الرحيل
فاني تخلفت عن رفقتي فهل للحاق بهم من سبيل
وصرت غريبا بغير رفيق وقلبي كئيب وجسمي عليل [104]

توفي الشاعر "أحمد سحنون" في يوم 14 شوال 1424هـ الموافق 08 ديسمبر 2003م، عن ستة وتسعين عاما، وتم دفنه في مقبرة سيدي يحي ببئر مراد رايس بالجزائر العاصمة، وقد رثاه الشعراء، في قصائد تظهر مدى الألم والحزن الذي وقع عليهم من فقدانه بوصفة داعية ومربيا فاضلا، يقول الشاعر "الجموعي أنفيف" (رحمه الله) في قصيدته: (شمس الأصالة) التي ألقيت في حفل التأبين الذي أقامته (الجمعية الخلدونية للدراسات والأبحاث التاريخية) بولاية بسكرة (قاعة الفكر والأدب) بدار الثقافة "أحمد رضا حوحو":

شمس الأصالة في الليالي تغرب — والأرض غطت السواد وتنحب
ليوم يسقط عالم مجاهد — من طينة الرواد، سعى دائب
اليوم يسقط واحد في أمة — ظلت مشاعله تبشر وتكتب
اليوم يرحل للخلود إمامنا — ومعلم الجيلين، رمز يذهب
اليوم نفقد أحمدا ومحمدا — الشيخ (سحنون) الجليل يغيب
من للعقيدة والجزائر بعده — من للقريض وللبيان يعرب

ويقول الشاعر "السعيد الغول" في هذه المناسبة:

(أحمد) لقد ودعتنا وداع الراحلينا — الموت أجل محتوم شئنا أم أبينا
(أحمد) لقد قاومت العزلة والمرض سنينا — فكنت أقوى من المرض ودربك التقينا
(أحمد) رحمك الله رحمة واسعة — وأسكنك فسيح جنانه اللهم آمينا

ويقول الشاعر "عامر شارف":

سحنون يبعث للمنارة بنوره قد عزه التبجيل والإهداء [105]

❖ **آثار الشاعر" احمد سحنون":**

1. ديوانين شعريين.
2. كتاب دراسات وتوجيهات إسلامية.
3. كتاب كنوزنا، يقع في 300 صفحة، (مخطوط) احتوى على عديد التراجم لبعض الصحابة.
4. ديوان شعري (مخطوط) يحتوي على قصائد كتبها في السجن.
5. ديوان شعري تساؤل وأمل. (مخطوط).
6. ديوان شعري للأطفال. (مخطوط).
7. الكثير من المقالات المتناثرة في الصحف.

وصدق الشاعر "أحمد سحنون" :

لا تقل يا ناعي الأحرار ماتا لم يمت من علم الناس الحياتا

وصدق رسول الله (صل الله عليه وسلم) إذ يقول: "يقطع عمل بن آدم إلا من ثلاث: صدقة جارية، علم ينتفع به، وولد صالح يدعو له"[106]، فنسأل الله العلي القدير أن يرحم "أحمد سحنون" وأن يسكنه فسيح الجنان، وأن ينفعنا بعلم وحكمته، وأن يجازيه عنا خير الجزاء.

ISSN: 2170-1598
EISSN : 2600-6588

الخاتمة:

من خلال دراستنا للشاعر "أحمد سحنون" اتضح لنا أنه شخصية عصامية منذ نعومة أظفاره، وهذه الشخصية تمثل بحق عظمة الشعب الجزائري الذي ضحى بأغلى ما يملك من أجل نيل حريته واستقلاله، وعلى الرغم من قضايا الجزائر الشائكة فإنها لم تمنعه من أن يتناول بصدق (شعرا ونثرا) عديد القضايا لاسيما القضية الفلسطينية.

والنماذج الشعرية التي أوردناها تدل دلالة واضحة على أن الشاعر الجزائري لا يفصل بين بلاده وسائر البلاد العربية، وما يميز شعره أن معظمه إسلامي هادف ووعظي إرشادي، فقد تنوع إنتاجه الشعري بين الوطني والوجداني والإسلامي.

المجلة المغاربية للمخطوطات

الهوامش:

(*)- اسم الزاب والجمع زيبان، أطلق على المنطقة التي حول بسكرة، وطولها 208 كلم تقريبا من الشرق إلى الغرب، وما بين 50 إلى 67 كلم من الشمال إلى الجنوب، وهو سهل منبسط شيئا فشيئا، في الجنوب حتى يتدرج في الصحراء، وأسباب الاتصال بينه وبين منخفض الحضنة، وهضاب قسنطينة بفضل الفتحات الطبيعية الموجودة في تلال الزاب، وتلال الأوراس (فج القنطرة). شهرزاد شبلي : ثورة واحة العامري وعلاقتها بالمقاومة الشعبية بمنطقة الزيبان في القرن التاسع عشر، ص 07.

(1)- فوزي مصمودي : "بسكرة عروس الزيبان وبوابة الصحراء" ، ص 16.

(2)- بشير مشري : الاتجاهات الشعرية عند أحمد سحنون ، ص 26.

(3)- عبد المجيد حبة : علماء منطقة الزيبان ، ص 05.

(4)- ينظر : فوزي مصمودي : "بسكرة عروس الزيبان وبوابة الصحراء" ، (المرجع السابق) ، ص 16، 17، 18.

(5)- أحمد خمار: تحفة الخليل في نبذة من تاريخ بسكرة النخيل . ص 10.

(6)- شهرزاد شبلي : ثورة واحة العامري وعلاقتها بالمقاومة الشعبية بمنطقة الزيبان في القرن التاسع (المرجع السابق) ، ص 08.

(7)- رابح خدوسي : موسوعة العلماء والأدباء الجزائريين ، ص 188.

(**)- من أقدم الزوايا التعليمية أسسها الشيخ "علي بن عمر" الذي توفي قتيلا سنة (1842م) ، وقد عاشت الزاوية ظروفا صعبة صادفت تأسيسها، ونعني بذلك الاحتلال الفرنسي من جهة ، وحركة الجهاد من جهة أخرى ، أما عن الجانب التعليمي فقد تطورت الزاوية مع الحياة تحت الاحتلال ، وبذلت جهدا كبيرا في نشر التعليم العربي والعلوم الإسلامية ، وقد اشتهرت بالخصوص في عهد "علي بن عثمان" الذي طال عهده (1842م-1896م) ، فقد كان محبا للعلم والكتب ، فأسس مكتبة متنوعة ، وفتح أبواب الزاوية للتلاميذ من مختلف النواحي ، وكان تعليمها قويا ومتميزا . ص 215.

(8)- الأخضر رحموني : "رحيل حسان الحركة الإصلاحية في الجزائر العلامة أحمد سحنون" ، ص 08.

(9)- عبد المجيد حبة : علماء منطقة الزيبان ، ص 11.

(10)- عبد الحفيظ بودريم : التجربة الشعرية في ديوان أحمد سحنون ، ص 86.

(11)- هناك من له رأي أخر. ينظر: مالك بن نبي : شروط النهضة .

(12)- د. محمد ناصر: الشعر الجزائري الحديث : اتجاهات وخصائصه الفنية (1925م-1975م) ، ص 677.

(13)- محمد الهادي الحسني : "ورضوان من الله أكبر"، ص 05.

ISSN: 2170-1598
EISSN : 2600-6588

(14)- أحمد سحنون : دراسات وتوجيهات إسلامية ، ص 45.

(15)- محمد بوزواوي : قاموس الأدباء والعلماء المعاصرين . ص 174.

(16)- أحمد سحنون : توجيهات إسلامية ، (المرجع السابق) ، ص 09.

(17)- عمر بن قنية : في الأدب الجزائري الحديث (تاريخا وأنواعا وقضايا) ، ص 45.

(***)- كان رحيله إلى الجزائر العاصمة بعد لقاءه مع الشيخ "فرحات بن الدراجي" الذي كان معلما بمدرسة الشبيبة الإسلامية بالعاصمة ، وكان به المقام في بولوغين فأقام بها ، د. محمد ناصر : الشعر الجزائري الحديث ، ص 678.

(18)- نفسه ، ص 677.

(19)- بشير مشري : الاتجاهات الشعرية عند أحمد سحنون ، (المرجع السابق) ، ص 30.

(20)- نفسه ، ص 32، 33.

(21)- نفسه ، ص 29.

(22)- قصيدة مخطوطة ، تحصلنا عليها من أخت الشاعر أحمد سحنون (الزهرة) ، وذلك في اليوم التأبيني الذي أقامته
الجمعية الخلدونية للأبحاث والدراسات ، بولاية بسكرة ، 05 ، (ديسمبر) ، 2003م.

(23)- ينظر: عمر بن قنية : صوت الجزائر في الفكر العربي الحديث ، ص 207.

(24)- ينظر د. نسيب نشاوي : مدخل إلى المدارس الأدبية في الشعر المعاصر (الاجتماعية، الرومانسية، الواقعية،
الرمزية)، ص 140.

(25)- محمد الأخضر عبد القادر السائحي : روحي لكم (تراجم ومختارات من الشعر الجزائري الحديث) ، ص 81.

(26)- محمد الهادي الحسني : "ورضوان من الله أكبر"، الشروق اليومي" ، (المرجع السابق) ، ص 05.

(27)- يوسف : 33 .

(28)- أبو فاروق سراج الذهب : "رحيل عميد الحركة الإسلامي في الجزائر : الشيخ الأديب والحكيم الصامت"أحمد سحنون".

(29) د. صالح خرفي : الشعر الجزائري الحديث . ص 17.

(30) د. عزيز لعكايشي : من أسئلة الراهن في النقد والإبداع الجزائري ، ص 10.

(31) الأخضر رحموني : رحيل حسان الحركة الإسلامية أحمد سحنون ، ص 08.

(32)- أحمد سحنون : الديوان ، ص 108.

[33]- فوزي مصمودي: تاريخ الصحافة والصحفيين في بسكرة وإقليمها من 1900م إلى 1956م. ص 212، 213، 214.

[34]- أحمد سحنون : دراسات وتوجيهات إسلامية ، (المرجع السابق) ، ص 07.

[35]- د. كامل السوافيري : دراسات في النقد ، ص 105 ، 106.

[36]- علي محمود : مصطفى صادق الرافعي والاتجاهات الإسلامية في أدبه ، ص 27.

[37]- إبراهيم رماني : المدينة في الشعر العربي المعاصر (1925م-1962م) ، ص 153.

[38]- ينظر: أحمد سحنون : الديوان ، (المصدر السابق) ، ص 30.

[39]- ينظر: المصدر نفسه ، ص 34.

[40]- المصدر نفسه ، ص 320.

([****])_ تشكل مدرسة أدبية لم تعرفها الجزائر من قبل ، وربما من بعد أيضا ، د. عبد المالك مرتاض : معجم الشعراء

الجزائريين في القرن العشرين ، دار هومة ، الجزائر ، [د. ت] . ص 34.

([*****])_ يقول الشاعر "أحمد سحنون" : راقت هذه الفصول المتواضعة أثناء نشرها بجريدة البصائر أخانا الداعية الكبير ، والمجاهد المستميت، الشيخ "الفضيل الورتلاني"، فبعث من مصر بهذه الكلمة القيمة إلى الجريدة ، بعنوان (طر في الأجواء يا سحنون)، وأجبته عنها بكلمة أخرى بعنوان (قسوة القلوب). أحمد سحنون : دراسات وتوجيهات إسلامية ، (المرجع السابق) ، ص 11.

[41]- نفسه ، ص 12.

[41]- د. أبو القاسم سعد الله : لقاء شخصي ، ولاية بسكرة ، الجزائر، الثلاثاء ، 2006/12/12م.

[42]- ينظر: د. محمد ناصر: الشعر الجزائري الحديث : اتجاهات وخصائصه الفنية (1925م-1975م) . ص 678.

[43]- ينظر: د. محمد زغينة : شعراء جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ، ص 76.

[44]- د. عمار هلال : "الحركة الإصلاحية في الجنوب الجزائري تطوراتها ورجالها ، ص 128.

[45]- بشير مشري : الاتجاهات الشعرية عند أحمد سحنون ، (المرجع السابق) ، ص 54.

[46]- نفسه ، ص 55 ، 56 ، 59.

[47]- د. عمر بن قنية : صوت الجزائر في الفكر العربي المعاصر، (المرجع السابق) ، ص 279.

[48] أحمد سحنون : دراسات وتوجيهات إسلامية ، (المرجع السابق) ، ص 356.

[49]- محمد الحسن فضلاء : من أعلام الإصلاح عي الجزائر ، ج 02 ص 60.

[50]- أبو فاروق سراج الذهب : "رحيل عميد الحركة الإسلامي في الجزائر ، (المرجع السابق).

([******])- د. الربعي بن سلامة وآخرون : موسوعة الشعر الجزائري ، ج 01 ، ص 501.

[52]- محمد دراجي : "أحمد سحنون رحمه الله تعالى" ، الشروق اليومي ، ص 09.

[53]- أحمد سحنون : دراسات وتوجيهات إسلامية ، (المرجع السابق) ، ص 356.

ISSN: 2170-1598
EISSN : 2600-6588

(54)- تهامي مجوري : جريدة السفير، ص 07.
(55)- محمد الهادي الحسني : ورضوان من الله أكبر، (المرجع السابق) ، ص 05.
(56)- أحمد سحنون : قصيدة مخطوطة بعنوان : (سئمت الحياة).
(57)- بشير مشري : الاتجاهات الشعرية عند أحمد سحنون ، (المرجع السابق) ، ص 69.
(58)- المرجع نفسه ، ص 59.
(59)- قصيدة مخطوطة بعنوان : (سحنون الله حافظكم).
(60)- أحمد سحنون : الديوان ، (المصدر السابق) ، ج 02 ، ص 401.
(61)- نفسه ، ص 403.
(62)- د. محمد ناصر : الشعر الجزائري الحديث : اتجاهات وخصائصه الفنية (1925م- 1975م)، (المرجع السابق)،
ص 678.
(63)- بشير مشري : الاتجاهات الشعرية عند أحمد سحنون ، (المرجع السابق) ، ص 18 ، 19.
(64)- محمد الصالح الصديق : أعلام من المغرب العربي ، ج 01 . ص279.
(65)- بشير مشري : الاتجاهات الشعرية عند أحمد سحنون ، (المرجع السابق) ، ص 33.
(66)- أحمد سحنون : الديوان ، (المصدر السابق) ، ص 305.
(66)- بشير مشري : الاتجاهات الشعرية عند أحمد سحنون ، (المرجع السابق) ، ص 35.
(67)- الأخضر رحموني : رحيل حسان الحركة الإصلاحية في الجزائر العلامة أحمد سحنون ، ص 08.
(68)- أحمد سحنون : الديوان ، (المصدر السابق) ، ص 06 ، 07.
(69)- د. كمال عجالي : "من ملامح القصيدة الوطنية في الشعر الجزائري الحديث (منذ 1930م إلى 1954م)"، ص 46.
(70)- أميل ناصيف : أروع ما قيل في الوطنيات ، ص 09.
(71)- يحي الشيخ صالح : شعر الثورة عند مفدي زكرياء "دراسة فنية تحليلية" . ص 64.
(72)- أحمد سحنون : الديوان ، ص 101.
(73)- نفسه ، ص 245 ، 247.
(74)- نفسه ، ص 255.
(75)- د. عبد جاسم الساعدي : الشعر الوطني الجزائري ، (المرجع السابق) ، ص 58.
(76)- أحمد سحنون : الديوان ، (المصدر السابق) ، ص 101.
(77)- نفسه ، ص 123.

(78)- نفسه ، ص 38.

(79)- نفسه ، ص 42.

(80)- د. جودة الركابي : في الأدب الأندلسي ، ص 134.

(81)- تراكي بوشرارة : أمكنة الجسد في الإسلام ، ص 131 ، 132.

(82)- د. عمر بوقرورة : صوت الجزائر في الفكر العربي المعاصر، (المرجع السابق) ، ص 50.

(83)- د.كامل السوافيري : الاتجاهات الفكرية في الشعر الفلسطيني المعاصر ، (المرجع السابق) ، ص 263.

(84)- إبراهيم الحاوي : "المعيارية النقدية في الصورة الشعرية"، ص 30.

(85)- د. عبد الله ركيبي : الشاعر مبارك جلواح من التمرد إلى الانتحار، ص 26.

(86)- د. محمد ناصر : الشعر الجزائري الحديث : اتجاهات وخصائصه الفنية (1925م- 1975م) ، ص 137.

(87)- د. عبد الله ركيبي : جلواح من التمرد إلى الانتحار ، (المرجع السابق) ، ص 45.

(88)- ينظر: محمد الطمار: تاريخ الأدب الجزائري ، (المرجع السابق) ، ص 409.

(89)- نفسه ، ص 360.

(90)- د. محمد زغينة : شعراء جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ، (المرجع السابق) ، ص 79، 80.

(91)- أحمد سحنون : الديوان ، ص 187 ، 188.

(92)- نفسه ، ص 185.

(93)- المرجع السابق ، ص 107.

(94)- حواس بري : شعر مفدي زكريا "دراسة وتقويم" ، (المرجع السابق) ، ص 754.

(95)- محمد الطمار: تاريخ الأدب الجزائري ، (المرجع السابق) ، ص 380.

(96)- يونس فقية : ملامح الالتزام القومي في شعر نزار قباني ، ص 94.

(97)- بشير مشري : الاتجاهات الشعرية في شعر أحمد سحنون ، (المرجع السابق) ، ص 37.

(98)- محمد دراجي : " أحمد سحنون رحمه الله تعالى" ، (المرجع السابق) ، ص 09.

(99)- أحمد دوغان : شخصيات من الأدب الجزائري المعاصر ، ص 31.

(100)- إبراهيم رماني : أوراق النقد الأدبي ، دار الشهاب ، ص 69.

(101)- المرجع نفسه ، ص 69 ، عن : غالي شكري : مذكرات ثقافة تحتضر ، ص 124.

(102)- محمد الطمار: تاريخ الأدب الجزائري ، ص 417.

(103)- سمير حميطوش : "الشيخ أحمد سحنون.. الرجل الذي عارض النظام وأدان الإرهاب وغير عطلة الأسبوع" ، ص 11.

(104)- عامر شارف : إلياذة بسكرة ، ص 21 .

(105)- أبو الحسين مسلم بن الحجاج : صحيح مسلم ، ص 71.

ISSN: 2170-1598
EISSN : 2600-6588

❖ المراجع :

* القران الكريم .

- إبراهيم الحاوي: "المعيارية النقدية في الصورة الشعرية"، داريين الثقافية، نادي الشرقية، الدمام، السعودية، 1419هـ.ع 04.
- إبراهيم رماني: المدينة في الشعر العربي المعاصر (1925م-1962م) ، منشورات المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية ، الرغاية ، الجزائر ، 2002م .
- إبراهيم رماني: أوراق النقد الأدبي، دار الشهاب، باتنة، الجزائر، 1985م .
- أبو الحسين مسلم بن الحجاج: صحيح مسلم، دار الكتب العلمية، ط 03، بيروت، لبنان، 2006م.
- أبو القاسم سعد الله : تاريخ الجزائر الثقافي ، ج 03 ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت ، لبنان ، 1998م .
- أبو القاسم سعد الله : لقاء شخصي ، ولاية بسكرة ، الجزائر، الثلاثاء ، 2006/12/12م.
- أبو فاروق سراج الذهب : "رحيل عميد الحركة الإسلامي في الجزائر: الشيخ الأديب والحكيم الصامت"أحمد سحنون"، المجتمع، الكويت، 2003م ، ع 1581، متاح على الرابط التالي: (www.sales@almojtamaa.com).
- أحمد خمار : تحفة الخليل في نبذة من تاريخ بسكرة النخيل ، منشورات الجمعية الخلدونية للأبحاث والدراسات التاريخية ، بسكرة ، الجزائر ، 2008م .
- أحمد دوغان: شخصيات من الأدب الجزائري المعاصر، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، [د. ت] .

- أحمد سحنون : الديوان ، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ، الجزائر، 1977م .
- أحمد سحنون : قصيدة مخطوطة بعنوان : (سئمت الحياة).
- أحمد سحنون: دراسات وتوجيهات إسلامية ، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1992م .
- الأخضر رحموني : "رحيل حسان الحركة الإصلاحية في الجزائر العلامة أحمد سحنون" ، البصائر ، جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ، الجزائر ، 15 ، (ديسمبر) ، 2003م. ع 70.
- أميل ناصيف : أروع ما قيل في الوطنيات ، دار الجيل ، بيروت ، لبنان ، 1992م .
- بشير مشري : الاتجاهات الشعرية عند أحمد سحنون ، (أطروحة دكتوراة) ، قسم اللغة العربية وآدابها ، جامعة الجزائر، 2006م . (مخطوط) .
- تاريخ الزيارة : 11. 12. 2006م.
- تراكي بوشرارة: أمكنة الجسد في الإسلام، (ترجمة : كفروني)، دار سعاد الصباح، دولة الكويت، 1996م.
- تهامي مجوري : جريدة السفير ، الجزائر ، 18 ، (مارس) ، 2005م . ع 205.
- الجمعية الخلدونية للأبحاث والدراسات، بولاية بسكرة ، 05 ، (ديسمبر) ، 2003م.
- جودة الركابي: في الأدب الأندلسي، دار المعارف، القاهرة، مصر، 1980م .
- الخلدونية للأبحاث والدراسات التاريخية، بسكرة، الجزائر ، 2006م .
- رابح خدوسي : موسوعة العلماء والأدباء الجزائريين ، دار الحضارة ، الجزائر ، 2003م ، ص 188.

ISSN: 2170-1598
EISSN : 2600-6588

- الربعي بن سلامة وآخرون : موسوعة الشعر الجزائري ، ج 01 ، در الهدى، عين مليلة، الجزائر، 2002م.
- سمير حميطوش: "الشيخ أحمد سحنون.. الرجل الذي عارض النظام وأدان الإرهاب وغير عطلة الأسبوع"، الشروق اليومي، مؤسسة الشروق للإعلام والنشر، الجزائر، 04، (سبتمبر)، 2010م.
- شهرزاد شبلي : ثورة واحة العامري وعلاقتها بالمقاومة الشعبية بمنطقة الزيبان في القرن التاسع عشر، قسم التاريخ وعلم الآثار ، جامعة الحاج لخضر، باتنة ، الجزائر، 2008م- 2009م ، (مخطوط) .
- صالح خرفي : الشعر الجزائري الحديث ، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1984م .
- عامر شارف: إلياذة بسكرة، مطبعة الفجر، بسكرة ، الجزائر، 2007م .
- عبد الحفيظ بودريم : التجربة الشعرية في ديوان أحمد سحنون، دار البلاغ للطباعة والنشر، الجزائر،2007م.
- عبد المالك مرتاض : معجم الشعراء الجزائريين في القرن العشرين ، دار هومة، الجزائر، [د. ت] .
- عبد المجيد حبة : علماء منطقة الزيبان ، منشورات جمعية أضواء ، بسكرة، الجزائر، 1995م .
- عزيز لعكايشي : من أسئلة الراهن في النقد والإبداع الجزائري ، وزارة الثقاف، الجزائر، 2007م .
- علي محمود: مصطفى صادق الرافعي والاتجاهات الإسلامية في أدبه، مطابع الريان، الرياض ،[د. ت] .

- عمار هلال : "الحركة الإصلاحية في الجنوب الجزائري تطوراتها ورجالها"، الثقافة ، وزارة الثقافة والسياحة، الجزائر ، 1988م . ع 101.
- عمر بن قنية : صوت الجزائر في الفكر العربي الحديث، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر، 1993م.
- عمر بن قنية : في الأدب الجزائري الحديث (تاريخا وأنواعا وقضايا) ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر. [د. ت] .
- فوزي مصمودي : "بسكرة عروس الزيبان وبوابة الصحراء"، الفيصل، الرياض ، السعودية ، 2002م .ع 315 .
- فوزي مصمودي : تاريخ الصحافة والصحفيين في بسكرة وإقليمها من 1900م إلى 1956م ، منشورات الجمعية
- قصيدة مخطوطة بعنوان : (سحنون الله حافظكم).
- قصيدة مخطوطة، تحصلنا عليها من أخت الشاعر أحمد سحنون (الزهرة) ، وذلك في اليوم التأبيني الذي أقامته
- كامل السوافيري : دراسات في النقد ، مكتبة الوعي العربي ، القاهرة ، مصر ، 1979م .
- كمال عجالي : "من ملامح القصيدة الوطنية في الشعر الجزائري الحديث (منذ 1930م إلى 1954م)"، المعارف، الرابطة الجزائرية للفكر والثقافة، الجزائر، 1993م. ع 01.
- محمد الأخضر عبد القادر السائحي : روحي لكم (تراجم ومختارات من الشعر الجزائري الحديث) ، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1986م .
- محمد الحسن فضلاء : من أعلام الإصلاح عي الجزائر ، ج 02 ، دار هومة ، الجزائر، 2000م.

ISSN: 2170-1598
EISSN : 2600-6588

- محمد الصالح الصديق : أعلام من المغرب العربي ، ج 01 ، موفم للنشر ، الجزائر، 2007م .
- محمد الطمار: تاريخ الأدب الجزائري ، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ، الجزائر، 2006م.
- محمد الهادي الحسني : "ورضوان من الله أكبر"، الشروق اليومي ، الجزائر ،11 (ديسمبر)، 2003م .ع 946.
- محمد بوزواوي: قاموس الأدباء والعلماء المعاصرين، دار مدني للطباعة والتوزيع، الجزائر، 2003م .
- محمد دراجي : "أحمد سحنون رحمه الله تعالى" ، الشروق اليومي ، الجزائر، 10 (ديسمبر)، 2003م. ع 945 .
- محمد زغينة : شعراء جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، دار الهدى، عين مليلة، الجزائر، 2005م .
- محمد ناصر: الشعر الجزائري الحديث : اتجاهات وخصائصه الفنية (1925م-1975م) ، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان ، 1985م.
- نسيب نشاوي : مدخل إلى المدارس الأدبية في الشعر المعاصر (الاجتماعية، الرومانسية، الواقعية، الرمزية)، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر ، 1984م .
- يحي الشيخ صالح : شعر الثورة عند مفدي زكرياء "دراسة فنية تحليلية"، دار الشعب ، قسنطينة، الجزائر، 1987م.
- يونس فقية: ملامح الالتزام القومي في شعر نزار قباني، دار بركات للنشر، القاهرة، مصر، [د. ت] .